الأنثروبولوجيا الحضرية من التنظير إلى التأسيس

Urban anthropology from theorizing to institutionalization

وردة نويشي *

أستاذ محاضر ب، جامعة محمد خيضر- بسكرة

Ouarda Nouichi

Lecteurer B, University of Biskra

ouarda.nouichi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/29 تاريخ القبول: 2025/04/21 تاريخ النشر: 2025/05/25

الملخص: تعتبر هذه الدراسة كمدخل مفاهيمي للأنثروبولوجيا الحضرية، وهي دراسة نظرية وصفية تحليلية تهدف إلى تحديد مفهوم ومجالات الأنثروبولوجيا الحضرية، وعوامل الاهتمام بهذا التخصص وإبراز السيرورة التاريخية لنشأتها وتطورها من حيث التنظير والمنهج، الى تأسيس هذا العلم كعلم وتخصص أكاديمي ضمن تخصصات الأنثروبولوجيا العامة وإسهاماتها في الدراسات الحضرية وإشكاليتها المنهجية، مرورا بإعطاء لمحة عن واقع الأنثروبولوجيا الحضرية في الوطن العربي ومنها الجزائر.

فقد مرت الأنثروبولوجيا الحضرية -التي تعنى بدراسة الثقافة الفرعية في المدن والمشكلات الحضرية وعلى رأسها مشكلات الهجرة والتكيف الحضري والثقافي - بعدة مراحل بداية بالمحاولات الأولى للباحثين الأنثروبولوجيين الأوائل وعلى رأسهم روبرت رادفيلد وناش وورنر في دراسة المجتمع المحلي الحضري دراسة انثروبولوجية وقد ساعدت عوامل متعددة في الاهتمام بهذا النوع من الدراسات وبلورة نظريات ومناهج هذا التخصص الذي اصبح فرع من فروع الأنثروبولوجيا وأخذ مكانته وأهميته في الدراسات الحضرية سواء عند الغرب أو في الوطن العربي والجزائر على الرغم من تأخر نشأته عند الغرب والعرب بعدهم.

وقد توصلنا الى إن التأسيس لعلم الأنثروبولوجيا الحضرية جاء بناء على أهمية الدراسات الحضرية في مجال الأنثروبولوجيا لفهم الكثير من الظواهر الحضرية ومنها التحضر وتعدد الثقافات داخل المدن، فكان لزاما نشأة تخصص الأنثروبولوجيا الحضرية هذه الأخيرة مرت بمراحل ومستويات من الدراسة من الاثنوغرافية أي الوصف إلى الإثنولوجيا أي الوصف والتحليل، ولم يكن سهلا إيجاد حلول للمشكلات المنهجية والنظرية التي واجهت الباحثين في بداية دراساتهم الحضرية، وقد تم استعارة مناهج وتقنيات ونظريات من تخصصات حضرية أخرى منها علم الاجتماع الحضري، الجغرافيا ...، فالعلوم تكمل بعضها البعض وتتداخل في مواضيعها.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا الحضرية– النشأة والتطور-الإشكالية المنهجية-الأنثروبولوجيا العربية.

Abstract: This study is considered as a conceptual introduction to urban anthropology, which is a descriptive and analytical theoretical study aimed at identifying the concept and fields of urban anthropology, the factors of interest in this discipline and highlighting the historical process of its origin and development in terms of theory and methodology, to establish this science as a science and academic specialization within the disciplines of general anthropology and its contributions to urban studies and its methodological problems, through giving a glimpse of the reality of urban anthropology in the Arab world, including Algeria.

*- المؤلف المرسل

Urban anthropology-which deals with the study of subculture in cities and urban problems, especially the problems of migration and urban and cultural adaptation - has gone through several stages, beginning with the first attempts of the first anthropological researchers, headed by Robert Radfield and Nash Warner in the study of urban community anthropological study. multiple factors have helped in the interest of this type of studies and the development of theories and approaches the West.

We have come to the conclusion that the foundation of urban anthropology came based on the importance of Urban Studies in the field of anthropology to understand many urban phenomena, including urbanization and multiculturalism within cities, so it was necessary the emergence of the discipline of urban anthropology, the latter passed through stages and levels of study from ethnography, i.e. description to Ethnology, i.e. description and analysis, and it was not easy to find solutions to the methodological and theoretical problems that faced researchers at the beginning of their urban studies, approaches, techniques and theories were borrowed from other urban disciplines,

Keywords: Urban Anthropology, origin & development; methodological problem; Arab anthropology.

- مقدمة:

تعد الأنثروبولوجيا الحضرية علم حديث النشأة ولم تعطى لها الأهمية التي تستحقها إلا في بداية القرن العشرين، نظرا لعدة عوامل ومراحل مرت على الدراسات الأنثروبولوجيا ككل، فأوجدت الحاجة الى التأطير النظري والمنهجي حول الأبحاث والدراسات الأنثروبولوجية الحضرية ذات المواضيع المرتبطة بالمدن والظواهر الحضرية ومشكلاتها.

ويعد روبرت رادفيلد وأوسكار لويس من رواد الأنثروبولوجيا الحضرية، وتركت أعمالهما بصمة في هذا التخصص، وفتحت المجال للباحثين الآخرين للبحث وتطوير المناهج والنظريات المناسبة للدراسات الحضرية.

ومن هنا طرحت تساؤلات حول: ما هو إسهام الأنثروبولوجيا في الدراسات الحضرية؟ وما هو إسهام الدراسات الحضرية في الأنثروبولوجيا؟ وهل أمكن للأنثروبولوجيا عموما أن تبتكر المناهج الملائمة لها والتي تمكنها من دراسة الأنماط المجتمعية المختلفة (ريفية، حضرية، أو بدوية) أو تحليل الأنساق الرئيسية التي يتميز بها المجتمع؟

وهذا يقودنا الى ضرورة معرفة مراحل تطور الأنثروبولوجيا الحضرية من مرحلة التنظير الى تأسيس هذا العلم كعلم وتخصص أكاديمي ضمن تخصصات الأنثروبولوجيا العامة.

ولكي نجيب على هذه التساؤلات نقوم بتحديد مفهوم الأنثروبولوجيا الحضرية ومجالاتها، وعوامل نشأتها ومراحل تطورها والإشكالية المنهجية المطروحة في هذا التخصص، مرورا بإعطاء لمحة عن الأنثروبولوجيا الحضرية في الوطن العربي والجزائر. للوصول الى فهم معمق للأنثروبولوجيا الحضرية وإعطاء لمحة تاريخية لها من الناحية التنظيرية والمنهجية.

1.تعريف الأنثروبولوجيا الحضرية :

الأنثروبولوجيا الحضرية أو ما يسمى بعلم الإنسان الحضري من أحدث فروع الأنثروبولوجيا "وهو علم يدرس المدن الحديثة ومشكلاتها، كما يهتم بدراسة المدن المفقودة أو الضائعة التي ازدهرت في العصور الماضية وأفل نجمها مثل مدن حضارات أمريكا اللاتينية" (النوري، 2020، ص. 51).

كما تعرف الأنثروبولوجيا الحضرية على أنها "علم يدرس الإنسان وعلاقته بالمجال أو الفضاء المديني (الحضري) الذي ينتج فيه كل المواقف والسلوكات وبالتالي كل أشكال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين أو التفاعل مع بيئته، كما يهتم هذا العلم بالمدن ونشأتها وتطورها والحضارات الإنسانية، ودراسة العلاقة بين الريف والحضر" (ذرذاري، 2019، ص ص. 107-127).

وتهتم الأنثروبولوجيا الحضرية بدراسة المجتمعات المعقدة والصناعية والحضرية أو تلك التي تمر بمرحلة التحضر والتحول والتصنيع وما فيها من مشكلات معقدة تسببها حركة السكان من وإلى المدينة، من أجل إيجاد حلول لمشاكل التحضر والمدينة، إضافة إلى دراسة التكيف الثقافي للمهاجرين الريفيين بالنسبة للحياة في المدينة (غنيم، 1999، ص.6).

2.مجالات واهتمامات الأنثروبولوجيا الحضرية:

لا تقتصر دراسة الأنثروبولوجية الحضرية على دراسة التحضر في إطارها الشكلي الضيق بل تتعداها في اهتماماتها وتركيزها على مشكلات السكان، والتعدد الإثني والثقافي وتوزيع الإثنيات على المجال المديني والهجرة والتركيب السياسي والتنمية الاجتماعية، والمشكلات الاجتماعية المتعددة كالجريمة، الجنوح والبطالة، إضافة الى المشكلات العمرانية والسكنية وأمور تتصل بالحرف الشعبية وتفاعلها مع التكنولوجيا والتصنيع وغيرها من الظواهر التي تتشكل منها حياة المدن (النوري، 2020، ص. 52).

هذا الى جانب دراسة نمو المدن والروابط القرابية في المدينة ومدى تماسكها والعوامل التي تؤدي الى تفككها والثقافات الفرعية داخل المدن، وهنا أثبتت الأنثروبولوجيا الحضرية أهميتها

النظرية والمنهجية في دراسة بعض المجتمعات الحضرية والصناعية على المستويين المحلي والعالمي (إبراهيم، 2011، ص.15).

ومن صفات الانثروبولوجية الحضرية أنها تربط بين القوى الاجتماعية والحضارية السابقة التي تركت أثرها في تركيب المدن عبر ماضيها وبين القوى المناظرة لها والتي تؤثر في حاضرها، هذا المنظور التاريخي الاجتماعي الذي يوظفه علماء الإنسان الحضريون من شأنه أن يكشف عن الطبيعة المعقدة للعوامل الحضارية والاجتماعية وعن حركيتها التي تنعكس على تبدل نماذج الحياة الحضرية بين الماضي والحاضر وفي المجالات الحياتية المختلفة (النوري، 2020، ص.52).

وقد ظهر فرع الأنثروبولوجيا الحضرية ليتناول مقومات الحياة الثقافية الحضرية فيدرس من خلال البحوث الأمبريقية -في الغالب- الأنماط الثقافية الحضرية والكيفية التي يتعامل الأفراد بمقتضاها مع هذه الأنماط، فضلا عن محاولة التعرف على المشكلات الواقعية التي يتعرض لها النمط الثقافي السائد بالمدينة وتفاعلات الأفراد معه والآثار الناجمة عن ذلك، كما يعد البناء الاجتماعي الحضري من تركيب اجتماعي من المواضيع الرئيسية من حيث الحجم والتوزيع السكاني، فضلا عن النظام الطبقي ونشأة المدن وعوامل تكونها والقوى المؤثرة فيها وأسباب ازدهارها أو تدهورها، ودراسة أدوار الأفراد ووظائفهم وما يؤدي ذلك الى شبكة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل بين الجماعات (الكردي، 1986، ص. 251).

كما تبحث الأنثروبولوجيا الحضرية في كل ما هو تقليدي يخص الإنسان الحضري وكيف يسقط تمثلاته الثقافية في المجال الذي يعيش فيه وكيف تؤثر العرقيات المتواجدة في المدن على طبيعة البناء الاجتماعي الحضري ككل، والبحث في ماضي الأفراد وجذورهم العرقية ومدى تأثير ماضيهم على الممارسة والثقافة، وكيف يؤثر متغير الإثنية على التوزيع المجالي للسكان والأحياء وما تفرزه من آثار وانعكاسات على الاندماج الحضري، وتتبع التباين الاجتماعي والثقافي بالمدن ويبرز ذلك في موضوعين أساسيين هما الجيرة وجماعات العمل (ذرذاري، 2019، الصفحات 107-127).

وتطبع بحوث الانثروبولوجيين الحضريين النظرة العلمية المقارنة، فمشكلة المهاجرين الريفيين إلى المدن بأعداد كبيرة، والمستوطنات والأحياء السكنية المزدوجة التي تنشأ على حافاتها وضواحيها، والتشكيلة الضخمة من التعقيدات الاجتماعية والصحية والاقتصادية والخدمية التي تبرز في حياة سكانها وتؤثر على المدن وهي نابعة من فهمهم الحقيقي لمشكلات التحضر أمور يركز عليها الانثروبولوجيون الحضريون (النوري، 2020، ص. 52).

كما تجدر الإشارة إلى أن الأنثروبولوجيا الحضرية تتعامل مع ظاهرة معينة تشغل حيزا أو موقعا فيزيقيا معينا دون الاهتمام بالمجتمع الكلي الذي تعيش فيه، ومن هنا طرحت تساؤلات: ما

هو إسهام الأنثروبولوجيا في الدراسات الحضرية؟ وما هو إسهام الدراسات الحضرية في الأنثروبولوجيا؟

وللإجابة على السؤال نقول أن الأنثروبولوجيا الحضرية تساعد الأنثروبولوجيا بصفة عامة في فهم الظواهر الثقافية والاجتماعية غير المألوفة، ومن هنا نتوصل إلى أن هناك علاقة قوية وتأثير متبادل بين الأنثروبولوجيا والدراسات الحضرية (غنيم، 1999، ص. 16)، وهي توظف المنهج المقارن والتحليل الكلي والسياقي والاهتمام بالثقافة المحلية عن طريق التفاعل والتركيز على الإخباريين.

3.عوامل الاهتمام بالأنثروبولوجيا الحضرية:

لم تنتقل الدراسات الانثروبولوجية من المجتمعات البدائية الى المجتمعات الحضرية بشكل فجائي وإنما بصورة تدريجية ونتيجة لعوامل وأسباب متعددة تتمثل فيما يلي:

- بدأت المواضيع التقليدية الخاصة بالدراسات في المجتمعات البدائية تنحصر في مقابل زيادة عدد الانثروبولوجيين، مما تطلب ضرورة الاهتمام بمواضيع أخرى جديدة وغير مكررة وزيادة الاهتمام بأوضاع بلدانهم خاصة الانثروبولوجيون الشباب في أمريكا (غنيم، 1999، ص.36).
- النقلة الصناعية التي شهدتها أوربا وأمريكا وبعدها الدول عالم الثالث التي حصلت على استقلالها، والتي كشفت عن مجتمعات معقدة أو في طريق التحول الصناعي والتحضر للمجتمعات التقليدية، مما دفع الى تعديل التصورات عن الإنسان وزيادة المعرفة بسكان المدن، فيبدوا أن تلاشي وانكماش العالم البدائي التقليدي وضمور مؤسساته أمام زحف التحديث والتحضر كانت من العوامل التي حفزت الانثروبولوجيين على الدراسات الحضرية (النوري، 2011، ص. 30).
- بعض الدراسات التي قام بها الرواد الأوائل مثل دراسة هيلين وروبرت ليند عن الميدلتون (المجتمع المحلي) سنة 1929، ووارنر وزملائه وسلسلة الدراسات عن المدينة الصغيرة ومارجريت ميد وروث بيندكت وخاصة روبرد رادفيلد ودراسته المتصل الريفي الحضري التي نشرا سنة 1887 (Prato & Italo, 2013, pp. 80-110)، ونجاح هذه الدراسات ألهمت الكثير وفتحت الأبواب أمام دراسات انثروبولوجية حضرية وبلورة نظريات ومناهج هذا التخصص ومفاهيم خاصة به وجعلت له مكانة أكاديمية معترف بها.

- موجة التحضر والحضرية في المجتمعات الغربية والتقليدية وما صاحبها من مشكلات منها الهجرة والإدماج الحضري والأحياء الهامشية والفقر وغيرها من مظاهر تطلب الأمر الى دراستها
- أصبحت مجتمعات الدول النامية بعد الاستقلال تسير في طريق التحول والتصنيع والتحضر وظهر لها باحثون أكاديميون يدرسون بلدانهم.
- هناك ظواهر تحتاج الى دراسة انثروبولوجية فمثلا التحضر باعتباره عملية تغير ثقافي شامل تتضمن كافة التغيرات التي تصيب القيم والاتجاهات وأنماط السلوك، وتسعى في النهاية لتحقيق الانسجام مع أنماط البيئة الحضرية المحلية، يتطلب ذلك استخدام نوعية من المناهج تساعده في تحقيق الهدف وتمثلت في الأنثروبولوجيا التي تتيح التعرف عن قرب على كل أوجه الحياة الثقافية للمجتمع (الكردي، 1986، ص. 145).
- إن نسبة كبيرة من القبائل والجماعات البدائية التي كانت محور دراسة الانثروبولوجية فيما مضى قد انتقلت للعيش بالمدن أو ضواحيها وأطرافها فتابعتها هذه الدراسات، ليس لأنها صارت فقط من مكونات النمط الحضري الجديد وإنما أهميتها الحيوية في الدراسات الانثروبولوجية خاصة مع تمسك هذه الجماعات بتقاليدها رغم معيشتها الكاملة أو الشبه الكاملة بالوسط الحضري، هذا التمسك بالجذور الثقافية والاجتماعية الأولى يؤكد أن الحياة فيزيقيا بمكان ما تختلف اختلافا بينا عن الحياة اجتماعيا واقتصاديا به)، فقد ساهم وجود المهاجرين الريفيين بالمدن وما يوفرونه من مبرر قوي لمتابعة عملية الاستمرارية والانقطاع بين تأثيرات الريف والمدن في حياتهم الجديدة الى فهم عملية التكيف الحضري (النوري، 2011، ص. 31).

4.نشأة وتطور الأنثروبولوجيا الحضرية:

نشأ تخصص الأنثروبولوجيا الحضرية حديثا، فلقد كان اهتمام الانثروبولوجيون في النصف الثاني من القرن19 وحتى أوائل القرن 20 منصبا على دراسة المجتمعات التقليدية والبدائية، فضلا عن دراسة الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا أو ثقافيا أو أيديولوجيا. فقد كان أكاديميا عند علماء الأوائل للأنثروبولوجيا التخصص ينصب على دراسة المجتمعات القبلية (البدائية) مع تجاهل المدينة كمجال للبحث (Prato & Italo, 2013, pp. 80-110) حيث نجد أن الانثروبولوجي الشهير فرانز بواز أصر على تلاميذه على عدم دراسة مجتمع دراسة انثروبولوجية مالم يكن هذا المجتمع من المجتمعات البدائية البسيطة (إبراهيم، 2011، ص. 23).

وهناك أسباب مباشرة أدت الى تأخر ظهور الأنثروبولوجيا الحضرية تتمثل فيما يلي:

- رفض الرواد الأنثروبولوجيين الأوائل دراسة ثقافة الإنسان غير البدائي واعتبروا أن كل دراسة لا تتضمن دراسة المجتمعات البدائية هي دراسة غير انثروبولوجية ومن اهم الرواد فرانز بواز.
- النزعة الاحتلالية التي كانت سائدة أنذاك حيث كانت الإدارات في الدول الاحتلالية تدعم دراسة المجتمعات البدائية في أفريقيا واسيا وأمريكا، من اجل معرفة نقاط ضعفهم والاطلاع على ثقافتهم والسيطرة عليهم واحتلال بلدانهم ونهب ثرواتهم.
- استحواذ فكرة معرفة الآخر بدل الأنا أي بدل معرفة الأوروبيين والأمريكيين لثقافات شعوبهم الفرعية داخل المجتمعات الحضرية
- عدم تحديد الأطر النظرية والمنهجية الخاصة بالدراسات الحضرية كونها تختلف عن الدراسات البدائية، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات التي استخدمت اطر نظرية ومنهجية لدراسة المجتمعات البدائية دون تطويرها وإضافة تقنيات ونظريات مناسبة مما جعلها لم تحقق نجاحات كبيرة.
- أما فيما يخص الدول العربية فقد سيطرت النزعة التشاؤمية من هذا التخصص مثله مثل الأنثروبولوجيا العامة ووصمها بأنها علم احتلالي.

ومنذ ثلاثينات هذا القرن بدأ الاهتمام بالدراسات الحضرية ومن أقدم الدراسات نجد هيلين وروبرت ليند عن الميدلتون سنة 1929، حيث تناولا الثقافة الكلية للمجتمع المحلي مع استخدام للمناهج الإثنوغرافيا كالملاحظة بالمشاركة والمقابلة. وبعد عشر سنوات عادا الى نفس المدينة لدراسة التغيرات التي حدثت وأصدرا كتاب "الميدلتون في مرحلة انتقالية 1937" (عبد العاطي، 2000، صفحة 85)، إضافة إلى إسهامات وليام لويد وورنر وزملائه حول البناء الطبقي لثلاث مجتمعات محلية صغيرة وهي البانكي سيتي والأولد سيتي وجونزفيل الواقعة في نيوانقلند شرقي الو. م. أ ويقارنان نتائجها مع مجتمع مدينة شيكاغو، وأثبت في الدراسة مدى إمكانية ملائمة المنهج الانثروبولوجي في فهم الحياة الاجتماعية داخل المجتمعات.

وإسهامات ماننج ناش من خلال دراسته على مجتمع قرية كانتل في جواتيمالا وخصوصا بعد تصنيع المجتمع المحلي عن طريق دخول مصنع النسيج إليه، وما طرأ على أنماط وأنساق الحياة الاجتماعية من تغير وتلائم مع التصنيع، وقد جاءت دراسة ناش بمثابة نقلة من الاهتمام بالنتائج والآثار الى دراسة العوامل المختلفة (إبراهيم، 2011، ص.33).

وبعد الحرب العالمية الثانية ومع ظهور التجمعات المعقدة ومشكلاتها، ومع مرحلة التصنيع برزت مشكلات جديدة كان لزاما على الأنثروبولوجيا أن تتجاوز مجالها الضيق وتستجيب للمستجدات، ومع حركات التحرر واستقلال الدول من الاحتلال ازدادت موجة التحضر ومنه

بدأت الدراسات الحضرية بشكل بطيء، وقد تطورت مع الوقت وبدأ الاهتمام بالدراسات والبيانات الحقلية بدل الاعتماد عل التحليل النظري، ومنها تم الاهتمام بمشكلات الاتصال الثقافي أو التمايز الثقافي أو العرقي والسلالي. خاصة مع انحصار الموضوعات التقليدية برزت ضرورة الاهتمام بالبحث الحضري. إلا أنه برزت مشكلة **وهي بين ممارسة الأنثروبولوجيا في المدينة أو ممارسة الأنثروبولوجيا الحضرية بأطر منهجية ونظرية تختلف عن الامثروبولوجيا الكلاسيكية العامة** .(Horacio, 2024, pp. 450-470)

ولا شك أن الرواد الأوائل من علماء اجتماع قد قدموا إسهاماتهم الجيدة خاصة علماء مدرسة شيكاغو فتلقفها الانثروبولوجيون وأضافوا إليها باستخدام مناهجهم فقد قاموا بفحص نتائج زملائهم السوسيولوجيين خاصة المتعلقة بنمط الحياة الحضرية ومشكلات المدينة وحاولوا صياغة نماذج تصورية جديدة تساعدهم في إعادة دراستها من جديد وفق المنهج الأنثروبولوجي، إلا أنهم اختلفوا مع زعماء مدرسة شيكاغو في تبني المدخل الايكولوجي الذي اعتمد عليه كل من بارك وبرجس وغيرهم، نجد أن الانثروبولوجيين لم يعتمدوا عليه اعتمادا كليا على كل نتائجهم بل اهتموا بدراسة بعض هذه النتائج .الصالحة لتطبيق المنهج الانثروبولوجي على موضوعاته (الكردي، 1986، ص. 146).

وفي بداية الأربعينات تم نشر دراسات روث بيندكت ومرجريت ميد الخاصة بالظواهر الحضرية في سياق انثروبولوجي وروربرت رادفيلد المتصل الريفي الحضري في المجتمعات المحلية في يوكاتان (1941-1947) حيث انتقل بدائرة اهتمامه من المجتمع البدائي الريفي الى الحضري، عرض فيها عددا من خصائص المجتمع الشعبي والمجتمع الحضري وهي المقدس مقابل العلماني والثبات مقابل التغير ومعايير الحجم والتجانس والبعد عن التأثيرات الحضرية أو القرب منها. ودراسة رادفيلد كانت نقطة التحول للانثروبولوجيا الحضرية والدافع القوي لوضع المدينة في بؤرة اهتمام الانثروبولوجيين (غنيم، 1999، ص. 8).

لتأتي بعدها دراسة هواس مايتر في اختياره إحدى النماذج الحضرية غير الغربية وهي مدينة تمبكتو بمالي. وكيفن لينش في كتابه صورة المدينة سنة 1950الذي أثار في فيه مسألة المنظور البيئي ودراسة أوسكار لويس حول ثقافة الفقر.

إضافة إلى دراسة ميشيل يونج وبيتر ويلموث عن الأسرة والقرابة في شرق لندن سنة، 1957، وقد صرح راد كليف براون أن كل أنماط المجتمع الإنساني أصبح مجالا للدراسة، ليأتي بعده رالف بيلز في بداية الخمسينات ليقول لقد آن الأوان لكي تساهم الأنثروبولوجيا بمناهجها في دراسة التحضر.

لقد بدأ الاعتراف الفعلي بالأنثروبولوجيا الحضرية وبتحديد مفهومها والاهتمام بالأبحاث الحضرية في الستينات (Prato & Italo, 2013, pp. 80-110)، لينعقد بعدها المؤتمر السنوي للأنثروبولوجيا الأمريكية في نوفمبر 1968 في سانتافي، حيث دارت أبحاث المؤتمر حول قدرة الإنسان على التكيف الثقافي بالنسبة للحياة في المدينة، مما أدى الى إبراز أهمية الدراسات الحضرية مع إيجاد مداخل منهجية واطر نظرية تتلاءم مع البحث في المدينة (غنيم، 1999، صفحة 43)، وما الذي يمكن أن تساهم به الأنثروبولوجيا في دراسة مشاكل التحضر والمدينة وطبيعة هذه المشكلات ومدى اختلافها عن المشكلات التقليدية في المجتمعات الأخرى والحلول المقترحة التي يجب أن يبحثها الانثروبولوجيون الحضريون.

وعندما اكتشف الانثروبولوجيون أن الوحدات المكونة للمدينة (أحياء، أو مناطق أو أي شكل إداري آخر) تتسم بالمحدودية والتجانس، فضلا عن التكامل نتيجة الهجرات من الريف الى المدينة فقد حاولوا أن يطبقوا مناهجهم في دراسة هذه المجتمعات المحلية، كما أطلقوا عليها دراسة نمط التفاعل بين المكان الحضري ونوعية الحياة السائدة فيه. ولم يقتصر تحليل جوانب العلاقة بين المكان ونوعية الحياة على إسهامات علم الاجتماع الحضري فحسب بل شاركهم أيضا علماء الأنثروبولوجيا الحضرية بل وغطت النقص الذي ينظر الى المدينة (الكردي، 1986، ص. 148). كإطار مجرد وليس باعتبارها نمطا معيشيا تتفاعل في حدوده كافة العناصر المكونة للحياة الحضرية.

وقد ظهر العديد من الدراسات الانثروبولوجية الجادة التي ركزت على إبراز نمط الحياة بالمدينة، وكيف هذه الأنماط رغم تباعدها في بعض الأحيان فإنها ككل تمثل الثقافة الحضرية العامة للمدينة.

فقد اهتمت الدراسات بوصف حياة الفلاحين والمهاجرين بالمدينة، ودوافع الهجرة وآثارها، وإبراز السمة المركبة المتداخلة العناصر التي تتسم بها عملية التحضر من حيث اعتمادها على نمط المدينة، والثقافة الريفية، والأساس الاقتصادي، وأنماط السكن، والتركيب الطبقي السائد وغيرها من المتغيرات.

وقد ظهر أول كتاب بعنوان الأنثروبولوجيا الحضرية عام 1968، ومنذ عام 1972 درج الباحثون على استخدام هذا المصطلح انطلاقا من ظهور دورية الأنثروبولوجيا الحضرية.

وصرح جيتكيند أنه بإمكان الأنثروبولوجيا الحضرية أن تصبح البؤرة الإبداعية الجديدة للأنثروبولوجيا الاجتماعية المقارنة الحديثة (غنيم، 1999، صفحة 15).

وقد اهتم الباحثين في الستينات بالهجرة من الريف الى الحضر وفي السبعينات والثمانينات بموضوعات تشمل تنظيم المجتمع (الشوارع-الأحياء-مناطق الجوار-أماكن الاستيطان في الأراضي بوضع اليد-الروابط أو الجمعيات التطوعية) والهيكل الاجتماعي (الترتيبات المحلية، القرابة، التدرج الاجتماعي، العرقية) والهجرة (خاصة التكيف الحضري) وتحليل الشبكة الاجتماعية والفقر.

5.الأنثروبولوجيا الحضرية والدراسات الحقلية:

وجد الأنثروبولوجي الذي كان يدرس المجتمعات البدائية وانتقل الى المدن لدراسة المجتمعات الحضرية أن يطوع أفكاره الخاصة بالعمل الحقلي بحيث تتلاءم مع البيئة الجديدة، فهو أي العمل الميداني الحضري أكثر صعوبة من العمل الريفي فقد حاولوا الجمع بين التقنيات الجديدة والتقنيات التقليدية.

وبما أن الأنثروبولوجيا تعتمد على المنهج التكاملي أو ما يسمى بالنظرة الشمولية الاجتماعية في المجتمع، فإن الدراسات الأنثروبولوجية تسعى لتحديد عناصر الثقافة والنظم الاجتماعية في مجتمع ما. ولهذا فإنه يعتمد أساسا على الدراسات الحقلية(الميدانية) وبالتالي يستخدم الأدوات والتقنيات المناسبة كالمعايشة المباشرة داخل جماعة الدراسة أو مؤسسة الدراسة (جماعة، أسرة، مؤسسة) بمدة زمنية معينة ومحددة قد تطول وتصل إلى سنوات - كما هو الحال في دراسة أوسكار لويس حول الفقر وثقافته، لملاحظة التفاعلات التي تحدث والأنشطة اليومية والأحداث والمعاني الكامنة والمقاصد وراء القرارات و الأفعال الاجتماعية المشكلة للواقع الاجتماعي للمدروسين، وهي دراسة معمقة من الداخل مبنية على الفهم والتفسير والتأويل للظاهرة وتعد من الدراسات النوعية.

لقد وجد البحث الانثروبولوجي ضالته المنشودة في البحوث الأمبريقية، حيث حقق فائدة مزدوجة، فقد كانت المسائل النظرية هي السائدة في البحث الحضري وأهملت القضايا التطبيقية الواقعية لعملية التحضر، لكن عندما بدأ الاهتمام بالمكان الحضري ميدانيا تكشفت مسائل عديدة كانت غير ظاهرة فيما مضى وتتصل معظمها بالجوانب غير النظرية للتحضر .أما الجانب الآخر من الفائدة فيكمن في نوعية المشكلات التي بدت دراستها وهي لا تخضع للتحليل الكمي بل تحليلا كيفيا يناقش القضايا التي يشعر بها الناس وتحدد علاقاتهم وأنماط تفاعلهم (الكردي، 1986، ص. 262).

6.الإشكالية المنهجية في الأنثروبولوجيا الحضرية:

كانت أولى الأبحاث الأنثروبولوجيا الحضرية لا تتجاوز عملية الوصف لأنماط الحياة الحضرية السائدة، ولم يكن غريبا أن الأنثروبولوجيا الحضرية كانت متأثرة بمناهج وتقنيات الأنثروبولوجيا العامة بغض النظر عن خصائص المجال الذي تدرسه.

وقد يبرز في هذا المجال تساؤل منهجي مؤداه: هل أمكن للأنثروبولوجيا عموما أن تبتكر المناهج الملائمة لها والتي تمكنها من دراسة الأنماط المجتمعية المختلفة(ريفية، حضرية، أو بدوية)، أو تحليل الأنساق الرئيسية التي يتميز بها المجتمع(على غرار الأنثروبولوجيا الاقتصادية أو التربوية...)؟إن الإجابة على هذا السؤال تجرنا في الواقع الى مشكلات منهجية (تتعلق بالبحوث والدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية، فبرغم ما ينبثق عن كل فرع من فروع العلوم الاجتماعية من أساليب منهجية تتناسق مع طبيعته ونوعية الموضوعات التي يتناولها، إلا أننا نجد كل أسلوب من هذه الأساليب يستخدم في فرع أخر من فروع العلوم الاجتماعية(عملية استعارة مستمرة)، وتبقى قدرة كل فرع ومبحث منحصرة في عملية التطويع اللازمة للأسلوب المنهجي كي يتلاءم مع مشكلة البحث (الكردي، 1986، ص. 261).

7.قواعد المنهج وتقنيات البحث في الأنثروبولوجيا الحضرية:

1.7قواعد المنهج: ونوجزها فيما يلي:

- **العمومية:** من خلال تبني نظرة شاملة للإنسان وثقافته وحضاراته والمجتمع، والسعي الى استخلاص القوانين والعموميات التي تنطبق على الطبيعة البشرية.
- **الميدان:** الاتصال المباشر بجوانب الظاهرة من خلال الإقامة والاحتكاك بالناس وضرورة استقاء المعلومات من واقعهم اليومي وبالتالي المعلومات تكون مباشرة وشخصية تجمع مباشرة من الميدان ويتم التحقيق أو البحث على مدى فترة طويلة من الزمن (Michel, 1999, p. 11)
- **المقارنة:** المقارنة بين الدراسات الانثروبولوجية الميدانية المتعددة تكشف عن النقاط المشتركة في أنظمة الإنسان في العالم ومن ثم تسمح بالعمومية التي هي أساس العلم.
- **التجريد القيمي:** أي الاعتماد على الموضوعية وعلى الباحث أن يحاول أن يفهم قيم الجماعات في سياق ظروفها التاريخية والأركيولوجية والاجتماعية. كما يسعى الى تحديد علاقاتها بالبناء الاجتماعي للجماعة ومعرفة وظائفها دون أن تعتمد أحكامه الشخصية أو الذاتية كأساس في تقويمها أو وصفها أو تحليلها (النوري، 2020، ص ص. 58-59).

- **مبدأ التكامل:** الأنثروبولوجيا ترفض النظرة الجزئية للإنسان والمجتمع والحضارة بل يرتكز على النظرة الكلية للكشف عن القوانين التي تحكم الطبيعة البشرية

2.7**تقنيات البحث:** وتشمل ما يلي (النوري، 2020، ص. 60):

- مشاهدة بالمشاركة.
- الإخباريون من أهل المنطقة.
- المقابلة ويميلون الى المقابلة المغلقة التي تشمل شخص واحد لأنها تشجع الشخص على الكلام بحرية وهناك نوعان من المقابلات:

✓ مقابلات مبرمجة تخضع الى تصميم مسبق.

✓ مقابلات غير مبرمجة: مفتوحة.

- الوثائق والسجلات والآثار: وتنقسم الى

✓ **مصادر أولية:**

- الوثائق الرسمية: سواء السجلات الشفهية أو المكتوبة أو السمعية والبصرية وأيضا بالوثائق الرسمية أو الخاصة: ويمكن الحصول عليها من الأرشيف العمومي والخاص، الإحصائيات، بنك المعطيات، تقارير المحاكم، الشرطة، البلدية، المستشفيات، المخطوطات، المصادر الشخصية كالمذكرات والرسائل
- الآثار: رسومات نقوش كتابة (الإيكونوغرافيا)، أدوات، لباس، نقود، أواني.....

✓ **مصادر ثانوية:**

- التقارير الصحفية.
- تقارير شهود عيان عن الأحداث.
- الكتابات الأدبية حول الموضوع.

✓ **مصادر ميدانية:**

من خلال الترحال وزيارة ميدانية ومقابلة كبار السن والرحالة والمخبرين والأفراد الذين لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث وطرح أسئلة عليهم والمناقشة معهم.

8. نماذج من دراسات أنثروبولوجية حضرية:

1.8دراسة مانتج ناش بقرية كانتل في جواتيمالا: التي أصدرها في كتاب بعنوان تصنيع مجتمع محلي جواتيمالي وهي دراسة تدخل ضمن سلسلة دراسات انثروبولوجية لعملية تصنيع المجتمعات المحلية الريفية، فبعد تصنيع المجتمع المحلي من خلال إنشاء مصنع النسيج، تتبع ناش ما طرأ على أنماط وأنساق الحياة الاجتماعية من تغير وتلائم مع التصنيع، وقد ربط نتائج البحث بين

مصاحبات التصنيع وأثرها على مكونات البناء الاجتماعي وخصوصا على نمط الإنتاج والنسق الاقتصادي، ونسق الأسرة والنسق الديني ونمط الثقافة السائدة في المجتمع المحلي (إبراهيم، 2011، ص. 32) .

وقد جاءت دراسة ناش بمثابة نقلة من الاهتمام بالنتائج والآثار الى دراسة العوامل المختلفة.

2.8 دراسة روبرت رادفيلد المتصل الشعبي الحضري :

قام ردفيلد بدراسة أربع مجتمعات محلية في شبه جزيرة اليوكاتان بالمكسيك، افترض أن كلا منهما يمثل نقطة متميزة على طول متصل متدرج يبدأ بمجتمع الشعبي وينتهي بالمجتمع الحضري، وكانت مدينة ميريدا أكبرهم ولها خصائص التحضر والحضرية، وعلى الطرف الآخر من المتصل وهو الطرف النقيض من مدينة ميريدا كانت قرية توسيك المجتمع المحلي الثاني في دراسة ردفيلد وهي مجتمع محلي شعبي قبلي صغير منعزل ثقافيا واجتماعيا وعزلة مكانية جغرافية ساعدت على ذلك العزل. ومتجانس ومن عشيرة واحدة (سلالة واحدة)، ويقع المجتمعان الآخران شانكوم وديتاس في وسط المتصل.

وقد اقتربت قرية شانكوم من خصائص المجمع الشعبي لقربها من مدينة توسيك وابتعدت عن خصائص المجتمع الحضري باستثناء أنها لم تكن منعزلة ثقافيا واجتماعيا بل وطدت علاقتها مع مجتمع اليوكوتان والمدن المجاورة وبذلك هي تسير الى طريق التحضر ببطء، في حين كان العكس بالنسبة للمجتمع المحلي ديتاس فهي تسير الى التحول والتحضر من نموذج الشعبي الى الحضري وبطريقة أسرع من شانكوم فهي جمعت بين الخصائص الريفية والحضرية في منتصف الطريق الذي مثله متصل الشعبي الحضري (عبد العاطي، 2000، ص. 76).

9.الأنثروبولوجيا في الوطن العربي والجز ائر:

1.9الأنثروبولوجيا في الوطن العربي:

بدأ الاهتمام بالأنثروبولوجيا في الوطن العربي في الستينات والسبعينات من القرن العشرين بعد الاعتراف بها كعلم أكاديمي، عندما أزيحت عليها النظرة السوداوية بأنها علم استعماري وهذا ما ركز عليه رائد وشيخ الانثروبولوجيين المصري أحمد أبو زيد، الذي يعد أول انثروبولوجي في مصر والوطن العربي، وقد تأسس أول مرة قسم للأنثروبولوجيا والدراسات الإفريقية في سبعينات على يد احمد أبو زيد واحمد الخشاب.

وسعى أبو الأنثروبولوجيا العربية أحمد أبو زيد الى التنظير لأنثروبولوجيا عربية تتجه دراساتها نحو مشكلة المجتمع العربي، من خلال الأعمال الميدانية واكتشاف تقنيات جديدة

للدراسات الأنثروبولوجيا من خلال دراساته الحقلية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبعض المجتمعات القبلية في إفريقيا جنوب الصحراء إضافة الى مصر (سهلي، 2019، ص ص. 61-86).

ومعضلة الأنثروبولوجيا في الوطن العربي كانت ولا زالت تكمن بين الوجود والتأصيل لعلم عربي إسلامي ومأساة التبعية للفكر الغربي والتخلف.

وبين هذا وذاك ظهر ما ينادي بعلم حقيقي أصيل لفهم واستظهار قيمنا العربية الأصيلة والعمل على دراسة كل ما يرتبط بالسوسيوثقافي العربي. دراسة ذات منطلقات محلية قومية تخدم واقعنا الفكري والثقافي وفي دلالة صريحة على تدشين لحقبة عربية لأنثروبولوجيا محلية، فظهر جيل من الباحثين العرب الذين تتلمذوا على يد احمد أبو زيد وغيره وهذا الجيل منهم أبو بكر باقادر، شاكر مصطفى سليم، محمد الجوهري وعلياء شكري... (رحاب وآخرون، 2016، ص ص. 259-284).

أما فيما يخص الأنثروبولوجيا الحضرية العربية فكان حالها لا يختلف عن حال الأنثروبولوجيا العامة وجميع التخصصات الانثروبولوجية وكانت الدراسات قليلة نوعا ما وقد اهتمت في بدايتها بمواضيع الهجرة الريفية-الحضرية الذي لم يحظ بقدر واف من الدراسات مقارنة بالدراسات التي أجريت حول الهجرة الدولية الى دول الخليج العربي. ودراسة نور محمد العمودي حول الهجرة الريفية الحضرية الى مدينة جدة دراسة في تكييف المهاجرين الى مدينة جدة المنشورة سنة 1994 تشكل إضافة مهمة، فهي اعتمادا على دراسة ميدانية درست أحوال المهاجرين من الناحية الديموغرافية ودوافع هجرتهم، وأثر ذلك في حياة القرى والمهاجرين والمدينة التي أثرت فيهم بقدر ما أثروا في أساليب الحياة فيها. والمدن العربية وبالذات العواصم تعيش ظاهرة هجرة ريفية حضرية يرى البعض أنها ربما أسهمت في ترييف المدينة العربية، أو أسهمت في ارتفاع عدد سكان المدن مما تؤثر في نوعية الخدمات والموافق الحضرية ومن ثم في حياة المدن كما يرى ذلك سعد الدين إبراهيم، إضافة الى دراسة عزيزة عبد الله النعيم: الفقر الحضري وارتباطه بالهجرة الداخلية المنشورة سنة 2009.

أما فيما يتعلق بالمدن والحياة الحضرية فإننا نجد بعض الدراسات الانثروبولوجية التي تناولت موضوع المدينة من الناحية الاجتماعية والثقافية، فدراسة جانيت أبو الغد عن القاهرة تقدم أفكارا حول تأثير الهجرة الريفية الى القاهرة من أعباء مكبلة للحياة الحضرية فيها. إذ مع زيادة وتيرة الهجرة التي لا تحكمها أي ضوابط لاحظت عجز المرافق والخدمات عن تلبية حاجيات السكان، كذلك انتشار الأحياء العشوائية التي في رأيها وفي رأي حسن الساعاتي تشكل أماكن لانتشار الفقر وما يترتب عليها من انتشار الجرائم والانحراف.

كما تعتبر دراسة التركي وباقادير عن جدة من الدراسات الانثروبولوجية المعاصرة، وقد انطلقت من التساؤل عن آثار حرب الخليج لتحرير الكويت في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في جدة (قضايا الاختيار للزواج، متطلبات الحياة الزواجية المادية والاجتماعية، وكيفية مواجهة الطبقات الاجتماعية الوسطى والفقيرة لأعباء الحياة والاستهلاك.

وإجمالا فدراسة الحياة الحضرية الحديثة في العالم العربي حظيت ببعض الاهتمام، فدراسة كاستيلو المعنونة بالتحضر في الشرق الأوسط والمنشورة في السبعينات سعت إلى إبراز التحولات الكبرى التي حدثت ومازالت تحدث في حياة المدينة العربية من مدينة تقليدية الى مدينة حديثة ذات طابع غربي من حيث الشكل العمراني أو أساليب الحياة ونمط الاستهلاك.

إضافة الى دراسة جريل التحضر في الجزيرة العربية وتعتبر دراسة مسحية لحياة المدن في دول مجلس التعاون، وركزت على اثأر الهجرة الوافدة الى المدن وتحول المدن الصغيرة والبلدات الى مدن متوسطة سريعة النمو والآثار الاجتماعية والاقتصادية، وتوافر الخدمات وعلى إمكانية استمرار هذه المدن مستقبلا نظرا لأنها مدن استهلاكية وليست منتجة مما تصبح عبئا على اقتصاديات هده الدول، وهي تقدم تحذيرات رؤية لمستقبل الحياة الحضرية.

ونظرا لما تعرفه المجتمعات العربية من ارتفاع التحضر زاد الاهتمام حديثا بالمدن ومشكلاتها وبالحياة الحضرية الحديثة.

وعموما فان الدراسات الانثروبولوجية في الوطن العربي كانت من باحثين عرب إضافة الى بعض الدراسات لأجانب درسوا المنطقة العربية.

2.9الأنثروبولوجيا في الجز ائر:

الأنثروبولوجيا في الجزائر قبل الاستقلال عرفت بالانثروبولوجية الاستعمارية التي عرفت بدورها ثلاث مراحل المرحلة الاستكشافية للمنطقة من قبل أبحاث رحالة وسفراء وكانت قبل الاحتلال وذلك لاكتشاف المنطقة وسكانها لتسهيل حملات الاحتلال وإنجاحها ثم المرحلة الاحتلالية (الكولونيالية) وتنقسم الى الدراسات العسكرية الأولى قام بها ضباط بالجيش وذات نزعة احتلالية للسيطرة عن المنطقة من خلال دراسة العادات والتقاليد والاثنيات في الجزائر خاصة منطقة القبائل والأوراس من أجل تفتيت وحدة الجزائريين وتفريقهم ليسهل السيطرة عليهم والقضاء على الثورات وحركات التمرد ثم المرحلة الأكاديمية قام بها باحثين أكاديميين من بينهم شومبارت دولو تحمل طابع علمي لكنها تحت سيطرة أو خدمة الاحتلال الفرنسي.

أما بعد الاستقلال فلا يختلف حال الأنثروبولوجيا في الدول العربية وظروفها عن حال الجزائر فقد ظلت الأنثروبولوجيا لوقت طويل غير معترف بها وممنوعة كعلم اكاديمي في الجامعات

الجزائرية لارتباطها بالحملات الاحتلالية وآنذاك من بين المهتمين بها كان مولود معمري وبعض الباحثين ذوي الثقافة والكتابات الفرنسية، ولم يرفع لها الحضر إلا في التسعينات حيث بدأت تدرس كعلم اكاديمي وبدأ الأمر كمدرسة دكتورالية في كل من قسنطينة ووهران وتلمسان ثم أحدثت فروع في جامعات أخرى مع إنتاج معرفي قليل .إلا أنها في السنوات الأخيرة حظيت باهتمام وتكوين طلبة في جميع الأطوار الثلاث في الجامعة.

ونفس الأمر ينطبق على الأنثروبولوجيا الحضرية فقد اهتمت بمواضيع حضرية حديثا خاصة مع ارتفاع النمو الحضري وعدد سكان المدن وما صاحب ذلك من مشكلات حضرية متنوعة لفتت انتباه الباحثين الانثروبولوجيين.

الخاتمة:

يمكن القول في الختام أن التأسيس لعلم الأنثروبولوجيا الحضرية جاء بناء على أهمية الدراسات الحضرية في مجال الأنثروبولوجيا لفهم الكثير من الظواهر الحضرية ومنها التحضر وتعدد الثقافات داخل المدن، فكان لزاما نشأة تخصص الأنثروبولوجيا الحضرية هذه الأخيرة مرت بمراحل ومستويات من الدراسة منها ما هو اثنولوجي ومنها ما هو اثنوغرافي ومنها ما هو مونوغرافي، ولم يكن سهلا إيجاد حلول للمشكلات المنهجية والنظرية التي واجهت الباحثين في بداية دراساتهم الحضرية، وقد تم استعارة مناهج وتقنيات ونظريات من تخصصات حضرية أخرى منها علم الاجتماع الحضري، الجغرافيا ...، فالعلوم تكمل بعضها البعض وتتداخل في مواضيعها.

وإذا نظرنا إلى الأنثروبولوجيا في الوطن العربي ومنها الجزائر، نجد تأسيس هذا التخصص في الجامعات وحتى الدراسات والأبحاث قد تأخر كثيرا، نتيجة ارتباط هذا العلم في بدايته عند الغرب بالإيديولوجيا الكولونيالية، ولكن مع مرور الوقت تغيرت تلك النظرة السوداوية لهذا التخصص وبدأ يحتل مكانته الأكاديمية، ولا يختلف الحال بالنسبة للأنثروبولوجيا الحضرية في الوطن العربي على الرغم من قلة الأبحاث فيها. لذلك وجب الاهتمام بهذا العلم وتطويره لفهم التعقيدات الاجتماعية والثقافية والإثنية في مجتمعاتنا.

قائمة المراجع:

عبد العاطي السيد. (2000). علم الاجتماع الحضري ج2 . الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

النوري قيس. (2011). الأنثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة. عمان: دار اليازوري ومؤسسة حمادة للنشر والتوزيع.

النوري قيس. (2020). المدخل الى علم الإنسان. القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

غنيم محمد أحمد. (اغسطس, 1999). الاتجاهات النظرية والمنهجية في الأنثروبولوجيا الحضرية. المنصورة: جامعة المنصورة.

إبراهيم محمد عباس. (2011). التصنيع والتحضر دراسة في الأنثروبولوجيا. الإسكندرية : دارالمعرفة الجامعية للنشر والتوزيع.

الكردي محمود. (1986). التحضر الكتاب الأول:القضايا والمناهج . القاهرة: دار المعارف.

رحاب الطاهر ، و وآخرون. (ديسمبر, 2016). الأنثروبولوجيا العربية معظلة الوجود وجدلية التبعيةوالتأصيل المحلي. مجلة التغير الاجتماعي، 1(2).

سهلي سليم. (ديسمبر, 2019). أحمد أبو زيد وصياغة أنثروبولوجيا عربية محلية هل يمكن أن يكون نموذج عربي؟ . مجلة التغير الاجتماعي، 04(02).

ذرذاري محمد. (ديسمبر, 2019). الأنثروبولوجيا الحضرية:أي حدود لمقاربة الإنسان؟ مجلة العلوم الاجتماعية، 05(02).

Horacio, E. (2024). Urban anthropology or anthropology in the city. HAU : Journal of Ethnographic Theory, 14(2)

Michel, A. (1999). L'invention de la ville, Banlieues, townships, invasions et favelas. Paris France : édition des archives contemporaines.

Prato, G., & Italo, P. (2013, November). urban anthropology. Urbanities, 3(2)